هذا فن جليل إنما ينهض بأعبائه الحذاق من الحفاظ والدارقطني منهم وله فيه تصنيف مفيد .

(165) وروينا عن (أبي عبد ا أحمد بن حنبل) Bه أنه قال : ومن يعرى من الخطأ والتصحيف ؟ .

فمثال التصحيف في الإسناد حديث (شعبة) عن العوام بن مراجم عن أبي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان قال : قال رسول ا - A - ((لتؤدن الحقوق إلى أهلها)) الحديث . صحف فيه (يحيى بن معين) فقال : (ابن مزاحم) بالزاي والحاء فرد عليه وإنما هو (ابن مراجم) بالراء المهملة والجيم .

ومنه : ما رويناه عن (أحمد بن حنبل) قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن مالك بن عرفطة عن عبد خير عن عائشة : Bها أن رسول ا - A - نهى عن الدباء والمزفت . قال أحمد : صحف شعبة فيه فإنما هو خالد بن علقمة وقد رواه زائدة بن قدامة وغيره على ما قاله أحمد .

وبلغنا عن (الدارقطني) : أن (ابن جرير الطبري) قال : فيمن روى عن النبي - A - من بني سليم : ومنهم (عتبة بن البذر) قاله بالباء والذال المعجمة وروى له حديثا وإنما هو (ابن الندر) بالنون والدال غير المعجمة .

ومثال التصحيف في المتن : ما رواه (ابن لهيعة) عن كتاب موسى بن عقبة إليه بإسناده عن زيد بن ثابت : أن رسول ا - A - احتجم في المسجد وإنما هو بالراء (احتجر في المسجد) بخص أو حصير حجرة يصلي فيها . فصحفه ابن لهيعة لكونه أخذه من كتاب بغير سماع . ذكر ذلك (مسلم) في كتاب (التمييز) له .

(166) وبلغنا عن (الدارقطني) في حديث أبي سفيان عن جابر قال : رمي أبي يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول ا - A - : أن غندرا قال فيه (أبي) وإنما هو (أبي) وهو أبي بن كعب .

وفي حديث أنس : (ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا ا وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة) . قال فيه شعبة (ذرة) بالضم والتخفيف ونسب فيه إلى التصحيف .

وفي حديث (أبي ذر) : (تعين الصانع) . قال فيه (هشام بن عروة) : بالضاد المعجمة وهو تصحيف والصواب ما رواه (الزهري) (الصانع) بالصاد المهملة ضد الأخرق .

وبلغنا عن (أبي زرعة الرازي) : أن (يحيى بن سلام) - هو المفسر - حدث عن سعيد بن

أبي عروبة عن قتادة في قوله تعالى : ((سأريكم دار الفاسقين)) قال (مصر) .
واستعظم (أبو زرعة) هذا واستقبحه وذكر أنه في تفسير سعيد عن قتادة (مصيرهم) .
(167) وبلغنا عن (الدارقطني) : أن (محمد بن المثنى أبا موسى العنزي) حدث بحديث النبي - A - : ((لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببقرة لها خوار)) فقال فيه : أو ((شاة تنعر)) بالنون وإنما هو : (تيعر) بالياء المثناة من تحت . وأنه قال لهم يوما : نحن قوم لنا شرف نحن من عنزة قد صلى النبي - A - إلينا . يريد ما روي : أن النبي A صلى إلى عنزة توهم أنه صلى إلى قبيلتهم وإنما العنزة ههنا حربة نصبت بين يديه فصلى إليها .
وأظرف من هذا ما رويناه عن الحاكم (أبي عبد ا) عن أعرابي زعم : أنه - A - كان إذا صلى نصبت بين يديه شاة أي صحفها (عنزة) بإسكان النون .
وعن (الدارقطني) أيضا : أن أبا بكر الصولي أملى في الجامع حديث أبي أيوب : (من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال) . فقال فيه (شيئا) بالشين والياء .
وأن (أبا بكر الإسماعيلي الإمام) كان - فيما بلغهم عنه - يقول في حديث عائشة عن النبي - A - : الكهان في قر) الزجاجة قر) الزاي بالدال (الدجاجة قر) : هو وإنما .
(168) وفي حديث يروى عن معاوية بن أبي سفيان قال : لعن رسول ا A الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر . ذكر (الدارقطني) عن (وكيع) أنه قاله مرة بالحاء المهملة و (أبو نعيم) شاهد فرده عليه بالخاء المعجمة المضمومة .
وقرأت بخط مصنف : أن (ابن شاهين) قال في جامع المنصور في الحديث : أن النبي A نهى عن تشقيق الحطب . فقال بعض الملاحين : يا قوم فكيف نعمل والحاجة ماسة .
قلت : فقد انقسم التصحيف إلى قسمين : أحدهما في المتن والثاني في الإسناد .
وينقسم قسمة أخرى إلى قسمين : .
أحدهما : تصحيف البصر كما سبق عن (ابن لهيعة) وذلك هو الأكثر .
والثاني : تصحيف السمع نحو حديث (لعاصم الأحول) رواه بعضهم فقال (عن واصل الأحدب) فذكر (الدارقطني) : أنه من تصحيف السمع لا من تصحيف البصر كأنه ذهب - وا أعلم - إلى أن ذلك مما لا يشتبه من حيث الكتابة وإنما أخطأ فيه سمع من رواه .
وينقسم قسمة ثالثة : إلى تصحيف اللفظ وهو الأكثر . وإلى تصحيف يتعلق بالمعنى دون اللفظ كمثل ما سبق عن (محمد بن المثنى) في الصلاة إلى عنزة .
وتسمية بعض ما ذكرناه تصحيفا مجاز و ا أعلم .
وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجلة لهم فيه أعذار لم ينقلها ناقلوه ونسأل ا التوفيق والعصمة وا أعلم